ثلاثا ، فانه لن يضرنا بشيء اذا تتبعنا الشروط اللازمة للاستغراق في النوم الهني .

وقد أجرى الدكتور أرنولد تجاربه على اناس كانوا ينامون ثماني ساعات أو تسعا كل ليلة فصاروا يكتفون بست ساعات ، ووجدوا أن فائدة النوم القصير العميق ليست مقصورة على اتساع الوقت للعمل والرياضة بل تتعدى ذلك الى زيادة القدرة العقلية والجسمانية .

واذا ما أراد إنسان أن يتعود النوم القليل يلزمه أن ينقص ساعتين أو ثلاثا من ابتداء نومه ، فينام متأخراً ساعتين أو ثلاثا ويستيقظ في موعده العادي في الصباح ، وبذلك يمكنه أن يستغرق في نومه فيستعيض عما نقصه من الساعات .

والخلاصة أن النوم لا يتوقف على كميته بل على نوعه وكيفيته ، فقليل من النوم العميق المريح خير من الكثير المتقطع ؟

عبد الرحمن كامل نهمي
المدرس بمدرسة الامير فاروق الثانوية

جحا

(١)

لعله يستضحكك أيها القاريء النبيل هذا الاسم كما استضحكني . ويطاربك سماعه كما أطربني . وتشعر بشيء من الظرف والفكاهة كما شعرت . وتحس بقليل أو كثير من الدعابة كما أحسست . لا لانه يجمع

بين أحشائه مغناطيسية الضحك ، أو جاذبية الطرب . أو تحمل حروفه كهربائية الظرف والدعابة . بل ربما يرجع ذلك الى ما يعزى لسماد من نوادر مضحكة . وينسب الى صاحبه من فكاهات يستشهد بها أرباب المزح ولها أثر كبير في بابي التنكيت والتبكيت

كثيرا ما سمعت نوادر جحا وقرأت . فما كنت أحفل بها من جهة الصدق أو الكذب ، ولا بمبلغ العقل الصادرة عنه أو سخفه فحسب ، انما الذى كان يعنيني ، ويجيش فى صدري ، ويثير حركة التأمل فى نفسي ويدعوني الى البحث والتفكير هو «جحا» نفسه . أهو رجل عرفه التاريخ ؟ أم لا وجود له الا فى عالم الخيال؟

بحثت عنه في صفحات الاسفار علني أعلم من أمره شيئا فما علمت . همت على وجهى في سطور الكتب التى سمح لي القدر بالاطلاع عليها فما ظفرت بشيء . تعبت . تألمت . يئست . هنا لك غلب على ظني انه اسم صاحبه لم يعش في عالم الحقيقة . بل تحله الناس هذه النوادر وجعلوه هدفا لضحكهم ، ومحطا لرحال هذرهم . وادعوا عليه ماشاء الله أن يدعوا من فكاهة ابتدعها الخيال ، أو ملحة جادت بها الرغبة في الدعابة

ما كدت أنتهي الى هذه النتيجة حتي برقت لى بارقة فى سماء المطالعة وساقت الى المصادفات كلمة كتبها الالمعى الاستاذ محمد بك فريد وجدى في المجلد الثالث من مؤلفه النفيس « دائرة المعارف » صفحة ٣٠ ننقلها بنصها وفصها لانها لا تخلو من دعابة قال : جحا

« هذا الاسم مشهور بمصر بكتيب صغير يسمي بنوادر جحا . ويقال

أن اسمه الحقيقي (نصر الدين خوجه) أحد شيوخ الترك كان من أهل الدعابة والتطرف ويحكي انه كان عائشا في زمن تيمور لنك . حتي أنه لما أغار على بلاد الاناضول في أوائل القرن الثامن الهجري وقرب من قرية «نصر الدين خوجه» خرج اليه حاملا له هدية هي أوزة مقلوة . فجاع في أثناء الطريق فأكل فخذا منها . ولما حضر بها اليه وعلم بمكانه من الدعابة ، قال له أين فخذها ؟ فقال جميع الوز أيها الملك برجل واحدة وان لم تصدق فانظر الى أسرابه بين يديك . وكان أمامه مسارح للاوز ومن عادته أنه اذا أراد الاستراحة وقف على رجل واحدة وقبض الاخرى فلما رأى تيمور لنك ذلك أمر بضرب الطبول فلما ضربت هاج الوز ومشي على رجليه فقال لنصر الدين الا ترى ؟ فقال له مداعبا انك لو هددت بمثل هـذا لمشيت على أربع : فضحك من دعابته وأمن قريته لاجله وهذه رواية ولعلها مختلقة ولعل جحا هذا الشخص وهي وهو الاقرب للحقيقة » اهـ

هذا ماعن لنا في هذا الموضوع وحسبنا فيه ما بينا وكفي ؟

ابراهيم السوقي شعبان

المدرس بمدرسة بنات زفتى الاولية الراقية

جحا أيضا

(٢)

لانذهب مع الاستاذ إلى أن جحا شخص خرافي مطلقا ، لم يكن

له حياة إلا فى الخيال وإنما نرى أنه شخص حقيقي من أولئك المغفلين الذين يكثرون فى كل زمان ومكان فيتندر الناس عليهم ويتفكهون بأحاديثهم غير أن جحا كان ممتازا في غفلته فرزق الصيت الذائع وتجسمت فيه الغفلة (كما يقولون) وأصبح اسمه والغفلة شيئا واحدا ، وصار الناس ينحلونه هذه النوادر الموضوعة في المغفلين والحمقى كما ينحلون حاتما أخبار الجود وعنترة أخبار الشجاعة وأبا نواس أخبار المجانة ، وكما ينحلون الاصمعى فن الرواية حتى ينطق الواحد في زماننا بلفظ قال الراوى ، فلا ينصرف ذهن الجهال إلى غير الاصمعى الذى تعود القصاصون الرواية على لسانه

ونظن أن النوادر المعزوة إلى جحا لم تكن بهذا القدر الذى يتناقله الناس ودون بعضه في الكتب وإنما كان شيئا يسيرا (تأثر بمذهب النشوء والترقي) فنما مع الزمن وأخصب نوعه بافتنان الواضعين في الاجيال المتعاقبة

يؤيد ذلك كثرة هذه النوادر كثرة لا يعقل أن تصدر عن مغفل واحد مهما كانت حاله ، وتناقضها في دلالتها على عقل صاحبها . إن جحا إنما اشتهر بالغفلة والحمق ولم يعرف بالكياسة والزكانة وصدق التجربة وقوة الحدث والدهاء وأصالة الرأى ، وأنت إذا تأملت الاخبار المضافة اليه رأيتها إلا قليلا تكشف عن رجاحة عقل وحضور ذهن وما شئت من فلسفة وبصر بالامور مما يضاف الى اذكياء الناس لا إلى الحمقى والمغفلين .

ونحن بعد هذا على اعتقاد أن لجحا شخصين : شخصا حقيقياً هو أبو الغصن جحا الذي عرفه المؤرخون في أصحاب النوادر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . ذكره صاحب صبح الاعشى في الجزء الاول في صفحة ٤٥٠ تحت ترجمة أصحاب النوادر وهم ابن أبي عتيق ، وأشعب الطمع وأبو الغصن جحا ، وأبو العبر ، وأبو العنبس ، وابن الجصاص ، ويزيد المدني .

(وورد في دائرة المعارف للبستاني عند ترجمة جحا الكلام الآتي :

هو رجل من فزارة يكنى أبا الغصن يضرب به المثل في الحمق :

(١) وذكروا من حمقه أن موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا أبا الغصن؟ لاى شيء تحفر ؟ فقال إني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدى إلى مكانها. فقال موسى كان ينبغي أن تجعل عليها علامة . قال لقد فعلت . قال ماذا؟ قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست أدرى موضع العلامة الآن!

(٢) ومن حمقه أيضا أن أبا مسلم الخراساني لما ورد الكوفة قال لمن حوله : أيكم يعرف جحا فيدعوه إلى فقال له رجل اسمه يقطين أنا أعرفه فخرج ودعاه فلما دخل جحا لم ير في المجلس سوي يقطين وأبي مسلم . فقال يايقطين أيكما أبو مسلم ؟

قال وله نوادر غير هذه وليس هذا بجحا الرومي صاحب النوادر المطبوعة في مصر وبيروت)

أما الآخر فشخص خرافي هو جحا الذي أضيف اليه ذلك المجموع

الضخم من النوادر المختلطة التي يظهر فيها خيال العصور المختلفة ، فتراه مرة عربيا ومرة روميا وأخري تركيا أو قل هو في كل مجموع من الناس بحسبه ، فيحسبه الصناع صانعا ، والتجار تاجرا ، وكل فريق يصوره بصورة خياله المتأثر ببيئته .

ذلك رأيي في جحا اليوم بعد قراءة يسيرة ولعلي موفق إلى الاستقصاء عن أخباره ونوادره لحلها والفحص عما فيها من خواص ومميزات تقفنا على حقيقة الرأى فيه إن شاء الله ؟

مصطفي السقا

مدرس بمدرسة الامير فاروق الثانوية